تجليـات جائحة كـورونا في شعـر شعراء منطقة تامنغست

قصيدتا ؛ قلب منيب، ويالطيف؛ للشاعر امبارك قومني أنموذجا

CORONA PANDEMIC MANIFESTS IN THE POETRY OF THE POETS OF THE TAMANRASET REGION

GOUMNI MOBAREK IN HIS POEMS ; YA LATIF ,AND KALB MOUNIB , AS A MODEL

أ.د / محمد بكادي

المركز الجامعي،أمين العقال أق أخموك – تامنغست (الجزائر)، البريد الإليكتروني:mohamedbakadi@gmail.com

تاريخ الاستلام:2020/10/11 تاريخ القبول: 2021/01/12 تاريخ النشر: 2021/03/01

الملخص

لقد كانت أغلب الأوبئة والجائحات التي عرفتها البشرية في عصورها المتعاقبة، مصدرا أصيلا من مصادر الإبداع في شتى المجالات، وهي على الرغم مما كانت تسببه من مآسي وكوارث إنسانية بليغة ، إلا أنها في الوقت ذاته كانت تفتح افاقا ابداعية يغوص فيها المبدعون ليستخلصوا منها أعمالا ابداعية، غالبا ما تكون متميزة وذات نكهات خاصة .

ولعل جائحة كورونا كما تم التواضع على اسمه، والذي تعاني منه البشرية جمعاء اليوم، هو أحد تلك الجائحات الخطيرة التي هزت أركان العالم في وقتنا الراهن ، وتسببت في عديد الكوارث الصحية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها، لكنه بالمقابل نجده قد ساهم مساهمة فعالة في إذكاء قرائح العديد من المبدعين في شتى المجالات ، وجعلتها تتفتق عن ابداعات فنية وأدبية ، نهلت بشكل مباشر من معين هذه الجائحة ، وفي هذا الإطار تحديدا ، جاءت مداخلتي ، الموسومة بـ : (تجليات جائحة كورونا في شعر شعراء منطقة تامنغست– قصيدتا ؛ قلب منيب . ويالطيف؛ للشاعر امبارك قومني أنموذجا)، والتي أسعى من خلالها إلى تسليط الضوء على مظهر من مظاهر تجليات هذه الجائحة في الابداع الشعري بمنطقة تمنراست.

الكلمات المفتاحية: جائحة كورونا ؛ قومني امبارك ؛ يا لطيف؛ قلب منيب ؛ منطقة تامنغست

ABSTRACT :

Many of epidemics which had known by humanity, were a source of creativity in a lot of area, and although what it caused of tragedies it opens up creative horizons caused the creative creativity.

Corona pandemic is one of a dangerous epidemics around the world, Nevertheless, the Corona epidemic has contributed to the revival of many creations..

In this particular context , my intervention tagged with (the manifestations of corona pandemic in the poetry of the poets of the region of tamanrasset , Goumni Mobarak in his poems ya latif , and 9alb mounib, as a model

Keywords: *Corona pandemic ; Goumni Mobarak ; poem ya latif ; poem kalb mounib ; region of tamanrasset*

نص المقال:

إن من يستقرئ تاريخ الأوبئة التي مر بها المجتمع البشري، منذ الخليقة الأولى الى يومنا هذا، سيقف على حقيقة ملفتة للنظر، وهي أن هذه الأوبئة على الرغم مما كانت تسببه من كوارث ومآسي انسانية . كانت مصدر الهام للكثير من المبدعين في شتى المجالات الإبداعية كالفنون والآداب وغيرهما من نواحي الابداع المختلفة.

وجائحة كورونا، أو فيروس كورونا المستجد، أو كوفيد 19 ، وهو الجائحة التي تعاني منها البشرية في الوقت الراهن لم يمثل الاستثناء في هذا الأمر، بل على العكس من ذلك تماما ، بحيث لم تمر مدة زمنية قليلة على ظهوره وتفشيه في أجسام المصابين به، حتى بدأ يتفشى في مجال الابداع بين الأدباء والشعراء والرسامين والكاريكاتوريين وغيرهم، وأصبح مادة تتبارى في تناولها ألسنة الشعراء وأقلام الأدباء من مختلف الأمصار وفي مختلف الأقطار.

وما سأقف عليه من خلال هذه المداخلة ، هو عينة من عينات تناول هذه الجائحة في الأدب عموما، وتحديدا وبصفة خاصة في جنس الشعر بمنطقة تمنراست، من خلال التطرق لقصيدتين من قصائد شاعر من شعراء تلك المنطقة، وهو الشاعر قومني امبارك بن الحاج مولود؛ إحداهما من الشعر الفصيح ، وعنوانها : " قلب منيب " ، والثانية من الشعر الشعبي وعنوانها : " يا لطيف "، وذلك بغية ابراز أهم تجليات هذه الجائحة في هاتين القصيدتين من خلال رصد وتحليل ما تناولاه من أفكار ورؤى تتعلق بها.

أولا : ظاهرة تناول الأوبئة في الأعمال الأدبية

لقد كانت الأوبئة .كما سبق وقلنا منذ القديم مصدرا من مصادر الابداع الأدبي، فقد كانت مادة لقرض الشعر كما كانت مادة لكتابة الرواية أو القصة أو غير ذلك من الأجناس الأدبية المختلفة في مختلف الآداب القومية والعالمية ؛ العربية منها والأجنبية . ولعل من بين الأعمال التي تناولت الأوبئة كموضوع لها في الآداب الأجنبية، نجد رواية التاجر والكاتب والصحفي الإنجليزي؛ (دانيال دِيفو Daniel Defoe) الصادرة في عام 1722، المعنونة بـ: "دفتر أحوال عام الطاعون"، والتي وثق كاتبها من خلالها حقبة اجتياح الطاعون لمدينة لندن عام 1665،[1] وكذلك العمل القصصي للقاص العالمي والشاعر والناقد الأمريكي ، رائد القصة القصيرة في العالم "إدغار ألان بو Edgar Allan Poe " ، المعنون بـ :(قناع الموت الأحمر) ، الذي كان يدور موضوعه حول وباء غريب يصيب بلدة بكاملها ويقضي على من فيها.[2] أيضا نجد الرواية التي صدرت للكاتبة الأمريكية، "كاثرين آن بورتر Katherine Anne Porter" سنة 1939 بعنوان : (حصان شاحب، فارس شاحب)، التي تعرضت من خلالها للمآسي والدمار الذي أحدثه أحد أكثر الأوبئة فتكا بالبشر، وهو :وباء الأنفلونزا الإسبانية* التي انتشرت في العالم بين عامي 1918 و1920.[3] ومن ذلك أيضا ، نجد رواية (الطاعون La peste)، للكاتب الفرنسي الكبير" ألبير كامو Albert Camus " التي كتبها سنة 1947(ألبير كامو 2014 :4) أي بعد عامين تقريبا من نهاية الحرب العالمية الثانية، والتي تعد من عيون الأدب العالمي ونالت شهرة واسعة في الوسط الأدبي، وهي رواية يرجح أنها مستقاة من جائحة الكوليرا التي اجتاحت مدينة وهران إبان الاستعمار الفرنسي سنة 1849، وكانت من أهم الأعمال التي أهلت مؤلفها للحصول على جائزة نوبل للآداب سنة: 1957.[4] وكذلك من بين الأعمال الأدبية التي تناولت مواضيع الأوبئة والجائحات، نجد؛ رواية : (الموقف)، للمؤلف الأميركي"ستيفن كينغ Stephen King " الصادرة سنة 1978 ، وهي رواية تدور حول ظهور أنفلونزا عُدلت في مخابر عسكرية أمريكية سرية لتصبح سلاحا بيولوجيا مدمّرا يخرج عن السيطرة، ويتسبب في موت الآلاف من الضحايا، و، كذلك نجد ، رواية الكاتب الأمريكي " دين كونتز Dean Koontz " الموسومة بـ (عيون الظلام) التي صدرت في عام 1981، والتي كانت أحداثها تكاد تتطابق ،تماما، مع الأحداث التي وقعت مع جائحة كورونا التي غزت العالم حديثا، بحيث أن كاتبها قد أشار فيها لظهور فيروس غريب وغامض وفتاك في مدينة ووهان الصينية أولا ثم ينتشر بعد ذلك في عدة مدن من العالم ، في شكل جائحة يقف الطب عاجزا عن السيطرة عليها، وهو ،تقريبا، الأمر نفسة الذي حدث مع فيروس كورونا المستجد ، بحيث أن ظهوره كان في مدينة ووهان الصينية، نفسها الذي ظهر فيها الفيروس في رواية (عيون الظلام) ، كما أنه انتشر بعد ذلك في العالم ولم يستطع الطب السيطرة عليه

مثلما أورد كاتب الرواية تماما في روايته، ومن ضمن الأعمال الادبية التي تدخل في هذا المجال ، أيضا ، رواية (الحب في زمن الكوليرا El amor en los tiempos del cólera)، للكاتب والصحفي والناشط السياسي؛ الروائي العالمي الكولومبي؛" غابرييل غارسيا ماركيز Gabriel García Márquez " الحائز على جائزة نوبل للآداب سنة 1982؛ وهي الرواية التي وظف فيها كاتبها أحد الأوبئة الفتاكة وهو: وباء الكوليرا، وجعله جزءا أصيلا فيها تدور حوله معظم أحداثها. وكذلك رواية: (العمى) للكاتب البرتغالي (خوسيه دي سوزا ساراماغو José de Sousa Saramago) الحائز على جائزة نوبل للآداب التي صدرت سنة 1995، التي يتطرق فيها لوباء غريب مجهول السبب والمصدر يصيب البشر ويسبب العمى الأبيض، [5] وتدخل ،ايضا، في هذا المجال رواية (عام الطوفان)، التي صدرت عـام 2009، للكاتبـة والشـاعرة والناقـدة الأدبيـة والناشـطة في المجـال النسـوي والاجتمـاعي؛ الكنديـة (مارغريت آتوود Margaret Atwood) ، الحائزة على جائزة البوكر البريطانية، والتي تدور أحداثها في زمن مر على خمس وعشرين سنة من حدوث وباء خبيث وخطير أدى إلى فناء غالبية سكان الأرض،[6] إضافة الى عدة أعمال أخرى تناولت مختلف الأوبئة والجائحات ، كالعمل الروائي للكاتبة الكندية ، كاتبة الخيال العلمي؛ (إميلي سانت جون ماندي Emily St. John Mandel) المعنون بـ :"المحطة الحادية عشرة" الصادر سنة 2014 والعمل الروائي للروائية الأمريكية الصينية "لينغ ما" المعنون بـ : " قطع " الصادر عام 2018 وغيره من الأعمال الأدبية التي تناولت مواضيع الأوبئة والجائحات.

أما في أدبنا العربي، فنجد أن هنالك الكثير من الأعمال الأدبية التي تناولت في موضوعاتها الأوبئة والجائحات ، شأنها شأن الآداب القومية الأخرى ، ومن أبرز تلك الأعمال التي تطرقت للآوبئة في مواضيعها ، نجد قصيدة الشاعر المصري علي الجارم، المعنونة بـ : " الوباء"، والتي كتبها عن وباء الكوليرا الذي ضرب مسقط رأسه؛ (مدينة الرشيد) بمصر عام 1895، وكذلك القصيدة الشهيرة للشاعرة العراقية (نازك الملائكة) المعنونة بـ :" الكوليرا " *، التي تناولت فيها ، كذلك، وباء الكوليرا الذي ظهر في مصر سنة 1947، وأيضا قصيدة الشاعرة الفلسطينية فدوى طوقان التي كتبتها سنة 1967، والتي عنونتها بـ :" الطاعون" ، التي تناولت من خلالها موضوع لوباء الطاعون، الذي تخيلت أنه كان يضرب مدينتها، وكذلك ، رواية : " ملحمة الحرافيش" للكاتب العالمي الحائز على جائزة نوبل للآداب ؛ (نجيب محفوظ)، الصادرة سنة 1977 ، و التي يتطرق نجيب محفوظ في بعض أحداثها لاجتياح وباء الطاعون لأحد الأحياء مجهولة الاسم والموقع في القاهرة ،[7] وأيضا نجد رواية الكاتب اللبناني (ربيع الجابر) المعنونة بـ : (أمريكا) ، الصادرة سنة 2009 ، والتي يبين لنا من خلالها وباء الأنفلونزا الاسبانية وتأثيرها على العرب

المهاجرين في امريكا، وكذلك، رواية الطبيب والشاعر والكاتب الروائي السوداني " أمير تاج السر " المعنونة بـ :(إيبولا 76)، والذي اختار لها هو الآخر عنوانا من أسماء أحد الاوبئة الفتاكة ،وكانت مستمدة من ذلك الوباء الفتاك القاتل (فيروس أيبولا) الذي ضرب في عام 1976 عدة مناطق من جمهورية الكونغو كينشاسا ، ومنطقة حدودية تقع جنوب السودان تسمى : أنزارا (أمير تاج السر 2012 : 3)، بالإضافة للعديد من الأعمال الابداعية الأدبية الأخرى في أدبنا العربي التي استوحاها أصحابها من الأوبئة والأمراض التي عايشوها أو عاصروها وتأثروا بها .

ثانيا– التعريف بجائحة كورونا

فيروس كورونا، أو الفيروس التاجي، كما يطلق عليه ، هو: مصطلح يطلق على بعض العائلات الفيروسية المعروفة، وهو فصيلة كبيرة من الفيروسات التي تصيب الانسان والحيوان على حد سواء؛ وهي فيروسات تسبب للإنسان العديد من ألأمراض على مستوى جهازه التنفسي، تتراوح حدتها بين نزلات البرد الشائعة كالزكام وبعض الأمراض الأكثر خطورة مثل متلازمة كورونا الشرق الأوسط التنفسية (MERS-CoV)، أوالمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (SARS-CoV-1).، المعروفة بـ (السارس SARS)، وهو الوباء الذي ظهر لأول مرة في الصين سنتي 2002 و 2003 ، والذي أدى إلى وفاة 774 شخصا،أوفيروس كورونا المستجد (كوفيد -19) ؛ (Coronavirus-SARS-Cov-2)، وهو جائحة كورونا التي ظهرت أيضا في الصين وفي مدينة ووهان الصينية تحديدا في شهر ديسمبر سنة 2019 ، ثم أخذ في الانتشار ليعم أكثر بلدان العالم .[8]

ويعد فيروس كورونا المستجد (SARS-Cov-2) ، سلالة جديدة لم يتعرض لها الانسان من قبل، وقد تمت تسميته رسميا ، من طرف اللجنة الدولية لتصنيف الفيروسات في : 11 فيفري سنة 2020 ب (كوفيد -19)، وتم اعتماد هذا الاسم من طرفها ، ومن طرف منظمة الصحة العالمية اسما رسميا لجائحة كورونا، وذلك بسبب إرتباطه جينيا بفيروس كورونا الذي كان السبب في فاشية متلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم (سارس) سنة 2002 - 2003 . [9]

أما من حيث التركيب البنيوي لفيروس كورونا ،فهو يتكون من "غشاء بروتيني يبلغ قطره 50-200 نانومتر، ويغلف بداخله الحمض النووي الخاص بالفيروس RNA، وكباقي الفيروسات التاجية يتكون الفيروس من أربعة أنواع من البروتينات تُسهم في تكوين هيكل جسم الفيروس، منها البروتين (S) ، الذي يشكل النتوءات الشوكية الموجودة على سطح الفيروس وتمنحه الشكل التاجي المميز".[10]

وقد أطلق على مرض كورونا في الآونة الأخيرة مصطلح الجائحة ، لكونه قد انتشر في العديد من بلدن العالم ، وذلك باعتبار ان المرض اذا انتشر في بلدان عدة من العالم ، أو عدة قارات منه ويصاب به العديد من سكانها يطلق عليه مصطلح الجائحة ، أما اذا اقتصر انتشار المرض على مجتمع معين ، لكنه توسع في رقعة جغرافية كبيرة ، فيسمى بالوباء ، أما اذا كان منتشرا فقط بين عدد محدود من افراد مجتمع معين، يتوقع غياب المرض فيه نهائيا، أو غاب عنه ذلك المرض لمدة طويلة ، فيسمى : الفاشية ، ولذلك أطلق مصطلح الجائحة على مرض كورونا المستجد لكونه قد انتشر بشكل رهيب في كل انحاء العالم .[11]

ثالثا – تلقي كورونا في الابداع الشعري العربي

يمكن القول أن جائحة كورونا، قد تم تلقيها في الوطن العربي في شتى مجالات الابداع ، والتي منها بطبيعة الحال المجال الأدبي، حيث نجد أن كثيرا من الأعمال الأدبية، بمختلف أجناسها وأصنافها، قد تناولت جائحة كورونا ، وفق مقاربات متعددة، ومن زوايا مختلفة ، فنجد من كتب فيها القصيدة ، ونجد من كتب فيها مقال، كما نجد من كتب فيها القصة، أو الرواية، ومن جعل من اسمها عنوان لكتاب ، وهكذا ، ولكن ما تجدر الإشارة إليه هو أن جنس الشعر ، كان هو الجنس الأدبي الأكثر تناولا في موضوعاته لجائحة الكورونا في أدبنا العربي .

ومن خلال تتبعنا لبعض الأعمال الشعرية العربية التي تطرقت لموضوع جائحة كورونا ؛ سواء الفصيحة منها؛ أو الشعبية، ووقوفنا على عدد من الشعراء العرب الذين نهلوا منها ، واستوحوا منها مواضيع قصائدهم وجدنا أن شعرائنا العرب قد تطرقوا في قصائدهم لهذه الجائحة من زوايا مختلفة ، وكل منهم عالج موضوعها في قصيدته من وجهة نظر معينة ووفق خلفية معينة. فنجد ، مثلا ، أن من ضمن الأعمال الشعرية العربية التي تطرقت لموضوع جائحة كورونا، قصيدة الأديب والشاعر والإعلامي السوري؛ نزار عابدين التي عنونها بـ: (الحب في زمن الكورونا)، والتي نجد عنوانها مقتبسا من رواية المبدع الكولومبي غابرييل غارسيا ماركيز المعنونة بـ (الحب في زمن الكوليرا)، في حين نجد القصيدة عبارة عن معارضة للنونية الغزلية الشهيرة للشاعر الأندلسي ابن زيدون التي كتبها في عتاب ولادة بنت المستكفي عندما هجرته،فنجد الشاعر نزار عابدين، يكتب في موضوع الكورونا على البحر نفسه ويعتمد القافية نفسها التي اعتمدها الشاعر الأندلسي ابن زيدون في قصيدته، أما موضوع التناول لكورونا فقد جاء وصفا لما أحدثته من (تباعد اجتماعي) وصل نفوذه لتفريق الحبيب عن حبيبه ، ومن أبياتها قوله :

أضحى «التباعُدُ» دستـــورَ المحبّينا = ما عـاد ينفعـــــُ في اللثقيا تدانينـا

«لُـمّي» يديـك فـإني لـن أمُـــــدّ يـدي = كـفٌّ تُلامِـسُ كفّـاً كـان

يغـــــــريـنــا

كـان العِنـاقُ كأحْــــــــــــلامٍ تُراودنــا = واليـوم نخشى عـناقاً منك يُعدينـا
الحـبُّ يُطلِقنـا، والشـــــوقُ يسبِقنـا = والخـوف يُقلقنـا، فالقـول يكفيـنا
أشـتاق وجهَـك، أين الوجـهُ يَفتُنُنـا = لا شيءَ غيـرَ «كمَامـاتٍ» تنـــــاديـنا
.... =
....
واليـوم نحيـا عـلى ذكـــــرى وأمنيـة = مـا عـاد مِـن فــــــــــرحٍ إلا أمـانيـنـا
وقد يعود إلينا الأُنسُ يُسعِدُنا = لمّا يغادرنا فيـــــــــــروس كورونا[12]

ومن القصائد الشعرية التي تناولت موضوع كورونا ، نجد قصيدة، عبدالله بن عبده نعمان العواضي المعنونة بـ : (ليالي كورونا) ، والتي تناول فيها موضوع كورونا ، وقال في بعض أبياتها :

دهـش الـورى والخـوف هـر وكشـرا = وتقـدم المـوت المخيــف وزمجــــــرا
جـاز الصـفوف إلى الحتـوف بنهمـة = وغـزا البسـيطة برهـــا والأبحــــــــرا
وأتـى ليختصــر الحيــــــاة ويبتني = بيـن المقـــــــابر للبقيـة مقبــــــــــرا
وتوقفت كـل القوى مبهـــــــورة = تبدي من الضعف المسيطر مظهرا
.... =
....
ووباء كـورونا يروح ويغتـــــدي = بين النفـوس ولم يمس ولـم ير[13]

ومن ضمن القصائد، كذلك، التي تناولت كورونا ؛ قصيدة؛ علي بن يحي الحدادي، التي جعل من الشطر الأول منها عنوانا لها ، فعنونها بـ : (سبحان خالق كورونا ومرسله)، والتي وظف فيها جائحة كورونا توظيفا دينيا صرفا، فنجده يقول في بعض أبياتها :

سبحان خالق كـــــــورونا ومـرسله = على العباد يريهـم كيف هم ضعفا
فيروس ليس يرى بالعين من صغر = لكـن بأكثـر سكـان الـــــدنا عصفا
كم اقتصاد هوى من بعد رفعـته = وكم حراك على ذي الأرض قد وقفا

(أن لا مساس) شعار الناس من قلق = كـــــــلٌ يحـاذر مــن لمس له تـلفـا
حتى الحبيبـان عن بعد سلام هــما = مثل الشحيـح زوى الكفين والكتفا
وعطّل النـاس عن سعي وعن سفر = رهـن البيـوت كفصّ لازم الصـــدفا
سبحان خالـق كورونا ومرســـله = مخـوفـا خلقـه مـن بأســـــه أسفا[14]

كـذلك، مـن القصـائد الـتي تطرقـت لجائحـة كورونـا في شـعرنا العـربي، قصـيدة (كورونـا)، للشـاعر الموريتاني الشاب؛(شيخنا عمر)،وهي القصيدة التي تناول من خلالها الجائحة، ووظفها توظيفا نقديا يبرز فيه بعد الوعي المجتمعي عن مواكبة خطورة الجائحة ، ويقدم من خلالها نصائحا للمجتمع، ويحثهم على عدم تجاهل خطر هذه الجائحة ، ومن أبيات هذه القصيدة قوله :

"كورونا" عنكَ – لَهْفِي– يسألـونا = مِرَارًا: ما جديدُكَ عَنْ "كورونا"؟
..... =
.....
"كورونا"الوحشُ دَوَّخَ كلَّ أرضٍ = وأنتـــــم حين نُنْـذِرُ تَسْخَـرُونا
بلادي بالمِئِـــــــين لـه تَلَقّـَتْ = وَجُـرْحًا بعـد جـــــرحٍ تنزفـــونا
وتنتهكـون حظـرَ السيرِ قصدا = وتحتـالونَ فِيـهِ وتخـرجـــــونا
لأجل العيْشِ قلتـم قـد خرجنا = وأنتــم تأكلـــون وتشـــــربونا
تصافَحْتُـم وقلتم ليس نَخْشَى.. = وأنتـــــم للمَخَـــاوِف تُدْرِكُـونا
وإن وضع الكِمَـــامَةَ ذو يقينٍ = زرعتـم في قنـــــــاعته ظنـونا
وإن غسلـت يديــها ذاتُ دَلٍّ = جلستـــــم تهمـزون وتلمـزونا[15]

ومن القصائد الشعرية التي تناولت الجائحة، قصيدة : (محاكاة الطائر في زمن كورونا) ، للشاعر ؛ هاتف جنابي وهي قصيدة من الشعر الحر، وقد اقتصر تناولها للجائحة على مستوى العنوان، فقط وبعض الإيحاءات البعيدة ، حسب ما بدا لنا، ومن أبياتها :

الطيرُ منطقه هو الأسمى
حفيفُ الريح يسنده وصوتُ الرعد والبرق
وما هو صامتٌ يشدو وما هو سامعٌ يلتذ بالصمت
كلامُ الناسِ يوجعه وحينَ نلوذُ بالتحليق والخفقِ

ومن تغريده لِينٌ وفي ترجيعه نغَمٌ على إيقاعه نشدو
فشلنا في تناغم خطونا حتى تنافرَ مستوى الصوتِ[16]

وتجدر الإشارة إلى أن هذه النماذج، هي عينة من الأعمال الشعرية العربية التي تطرقت لجائحة كورونا وتناولتها في مواضيعها، وقد تطرقنا لسردها بغية ابراز التلقي الشعري العربي لهذه الجائحة ، الذي لا يزال بابه مفتوحا حتى بعد رحيل الجائحة إلى أجل غير مسمى.

رابعا– تناول وباء كورونا في قصيدتي قلب منيب، ويا لطيف للشاعر قومني امبارك

1- التعريف بالشاعر، وبعمليه الشعريين.

الشاعر قومني مبارك بن الحاج مولود، هو شاعر من شعراء منطقة تمنراست، ولد في 01 جانفي سنة 1968 بأقبلي منطقة التيديكلت، درس المرحلة الابتدائية بمدرسة العربي بن مهيدي بالزاوية، ثم التحق في المرحة المتوسطة بإكمالية الإمام مالك بأولف، اما المرحلة الثانوية فدرسها بمتقن عبد الرحمان بن رستم بتمنراست، متحصل على شهادة التحكم في تقنيات المحاسبة ، وشهادة الدراسات الجامعية التطبيقية فرع قانون الأعمال، وشهادة الليسانس في الحقوق.

يعد الشاعر قومني امبارك من بين الشعراء الناشطين في الحركة الأدبية بولاية تمنراست، حيث كان من المؤسسين لأول نادي أدبي بالولاية سنة 1997، وهو عضو في اتحاد الكتاب الجزائريين فرع ولاية تامنغست وعضو في مكتب الرابطة الوطنية للأدب الشعبي فرع تمنراست، ويرأس . حاليا . جمعية ثقافية تسمى : (الجمعية الثقافية للتراث والمديح القبلاوي بتامنغست).

يكتب الشاعر قومني قصائده بالنمطين ؛ الشعر الشعبي والشعر الفصيح ، له ديوانان؛ أحدهما مخطوط بعنوان:(عبق الورد)، تضمن قصائد كتبت بالشعر الشعبي، وأخرى بالشعر الفصيح مابين العمودي وشعر التفعيلة، والثاني ديوان منشور بعنوان: (صهوات الكلام)، صدر عن دار الكتاب العربي بالجزائر، وهو ديوان مشترك (مؤلف جماعي) كان بمشاركة ثلاثة شعراء آخرين ، وهم : الشاعر أحمد العماري ، والشاعر عبد القادر عبيد، والشاعر بشير مسعودي، وقد ضمنه عدة قصائد كتبت كلها بالشعر الفصيح ، وكانت مقسمة بين شعر التفعيلة والشعر العمودي صدر له مؤخرا كتاب بعنوان :(المنتقى ، حكم وأمثال شعبية من عمق الجنوب الجزائري).

أما قصيدتا الشاعر قومني امبارك الشعريتان اللتان تناول في موضوعهما وباء كورونا، فهما : قصيدة (قلب منيب)، وهي قصيدة من الشعر الفصيح العمودي، كتبها الشاعر قومني امبارك بتاريخ :2020/04/20 وهي قصيدة من بحر الوافر، وهي مؤلفة من أربعة عشر بيتا، كان موضوعها يتناول

وباء كورونا المستجد الذي غزى العالم في الآونة الأخيرة، أما قصيدة (يا لطيف)، فهي قصيدة ، كذلك ، تناول فيها الشاعر الموضوع نفسه، وهي قصيدة من الشعر الشعبي مؤلفة من سبع أبيات كتبها الشاعر قومني امبارك بتاريخ : 2020/04/24، وهي قصيدة، تم تلحينها وصارت أغنية غناها أحد فناني المنطقة المشهورين، وهو الحاج جلولي ناجم، وقد نالت قدرا كبيرا من الإعجاب.

والقصيدتان هما من ضمن قصائد الديوان المخطوط للشاعر قومني امبارك المعنون بـ (عبق الورد) والمؤلف من خمس عشرة (15) قصيدة ، وزعت بين الشعر الفصيح الذي كان عدد قصائده في الديوان ست (06) قصائد عمودية وهي : أعتراف ، واحتراق، ونذير، والفقد ، ونكبة لبنان، وقلب منيب، و واحدة من شعر التفعيلة ، وهي : قصيدة ؛الوهن العربي ، وكذلك من الشعر الشعبي الذي بلغ عدد قصائدة في الديوان ست (06) قصائد ، وهي : مفتاح الخير، ورجل الهمة، وندهة، وجيل الوقت، وشيخ المدح، ويا لطيف ، ومقطوعتين من الشعر الفصيح وهما : اليقين، وعاشوراء .

رابعا : أهم الافكار المعالجة في القصيدتين

لقد تناول الشاعر قومني مبارك بن الحاج مولود، كما سبق وأشرنا لذلك ، موضوع جائحة الكورونا من خلال قصيدتين، هما ؛ قصيدة (قلب منيب)، وهي من الشعر الفصيح ، وقصيدة ؛ (يالطيف) وهي من الشعر الشعبي، وقد ضمن هاتين القصيدتين العديد من الأفكار والأطاريح التي تتعلق بمعتقده ووجهة نظره فيما يتعلق بهذه الجائحة، وذلك من حيث الماهية والأسباب وكذا العلاج.

1- ماهية الجائحة وطبيعتها في نظر الشاعر

إن الناظر في قصيدتي؛ قلب منيب ، ويا لطيف للشاعر قومني امبارك، يلحظ أن الشاعر قد تطرق في كلتا القصيدتين لطبيعة وماهية جائحة كورونا، وحاول أن يصنفها ويبين ماهيتها، من خلال بعض أبيات القصيدتين ، بحيث نجد الشاعر في قصيدة؛ (يالطيف) المكتوبة بالشعر الشعبي ، مثلا، لم يتطرق لطبيعة جائحة كورونا بصفة مباشرة ويحدد ماهيته ، بل نجده يكتفي، فقط، بوضع هذه الجائحة في خانة الوباء الغامض غير المعروف الذي أعجز العالم بأسره، وحير رجاله ونساءه، وهو ما نقف عليه من خلال قراءتنا للبيتين الآتيين من القصيدة ، واللذين يقول فيهما :

كورونا تفني لبدان ألطف بينا يا رحمان = رد أبلاها يا حنان يا سميع يا منـان

أوقف العالم حيران الرجال مع النسوان = وباء ما عرفوا زمان أتنجينا يا رحمان[17]

أما في قصيدته الفصيحة؛ (قلب منيب)، فنجد الأمر مختلفا ، قليلا ، وذلك لأن الشاعر حينما تطرق للتعريف بالجائحة من خلال ابيات القصيدة ، بين لنا ماهيتها وإن بشكل غير مباشر، فنجده

بالرغم من إشارته على أنها عبارة عن وباء، فهو يعرفها بأنها جند من جنود الله جاء للبشرية وقد اجتاح الأمصار والأقطار وأخذ يفني مستعمريها تنفيذا لأمر رباني، وهو التعريف الذي نقف عليه عندما نقرأ الابيات الآتية من القصيدة التي يقول فيها :

وقفتُ بباب رحمانَ رحيـم = وقاصدُ بابِ ربي لا يُصَـدُّ

وباء حـــــل بالأمصار يفنـي = وأنت الحـي أمركَ لا يـردُ

كرونا ينخرُ الأجساد غـدرًا = مـــــــع الأيـــام بلواه تَقُّــدُّ

حروب تزهق الأرواح جورًا = وعند الله للحرمــات جُنْدُ

سراجُ الحق تحجبه الدياجي = ونور الله لا يُخفيه جَحْدُ[18]

وما نلاحظه من خلال تحديد الشاعر لطبيعة كورونا في قصيدتيه السالف ذكرهما ، هو أن الشاعر قد حدد هذه الطبيعة والماهية بشكل مخالف للطبيعة والماهية، اللتي حددت بها الهيئات الصحية طبيعة وماهية هذه الجائحة . ففي حين نجد المصالح والهيئات الصحية تحدد طبيعتها بأنها عبارة عن فيروس من فصيلة الفيروسات التاجية التي تصيب الانسان مسببة بعض الأمراض التنفسية المختلفة الخطورة التي قد تؤدي إلى وفاته ، نجد أن الشاعر قومني مبارك يعرفها من زاوية أخرى ، فيرى أن كورونا هي جند مرسل من جنود الله، في مهمة معينة، وهو الأمر الذي يجعلنا نعتقد أن تحديد الشاعر لطبيعة وماهية الكورونا بهذا التعريف مرجعه هو الخلفية الفكرية والثقافية والعقدية للشاعر ، التي يبدوا جليا أنها خلفية دينية.

2- أسباب ظهور وتفشي الجائحة، حسب الشاعر

لم يقف الشاعر قومني امبارك في شعره، عند حد وصف الكورونا، وتبيان طبيعتها وماهيتها بل حاول أن ينقل لنا عبر شعره ، أيضا، الأسباب التي أدت لظهورها وتفشيها في العالم، أيضا. والملاحظ في شعر هذا الشاعر أن تلك الخلفية الدينية التي بنى من خلالها تصوره لطبيعتها وماهيتها ، هى نفسها تلك التي أستند عليها في سوق أسباب حدوثها وتفشيها ، وهي المتمثلة ، من وجهة نظري، في ذلك التراكم الثقافي المبني على الخلفية الدينية الذي شكل رؤيته لجملة الأسباب التي جعلت من فيروس كورونا وباء منتشرا ، وجائحة تصعب السيطرة عليها والتحكم فيها.

وبالعودة للقصيدتين، وتفحص أبياتهما نجد أن الشاعر لم يتعرض لأسباب ظهور هذا الجائحة وتفشيه في القصيدة الشعبية (يالطيف)، بينما نقف في قصيدته التي كتبت بالشعر الفصيح، قصيدة: (قلب

منيب)،على بيتين تعرض فيهما الشاعر لأهم الأسباب التي أدت لظهور فيروس كورونا، حسب رأيه و رؤيته ،وهما اللذان يقول فيهما :

خطايانا تدكُ الطـودَ ثقـلاً = ولي بالصفح من مولاي عهدُ

حروب تزهق الأرواح جورًا = وعند الله للحرمــات جُنْدُ[19]

يمكننا من خلال هذين البيتين أن نرى أن مرجعية تفشي مرض الكورونا أو فيروس الكورونا، حسب الشاعر وخلفيته الثقافية، تعود للعامل البشري ، وتحديدا في شقه المرتبط بالأخلاق والدين ، فهو يرى أن السبب في تفشي جائحة الكورونا في العالم، إنما مرده يعود لتعاظم الخطايا التي يقترفها بنو البشر والتي لحجمها وثقلها قد تدك طودا كاملا بالرغم من عظمته ، هذه الخطايا التي تتمثل ، حسب معتقده ، في تلك الحروب الجائرة التي تكتسح العالم اليوم ، بدون أي مبرر، وتقضي على البشر والحجر فيه، ظلما وعدوانا .[20]

ومن منظور الشاعر فإن هذه الخطايا ، التي تخطت وتعدت حرمات الله، هي السبب المباشر في وجود هذا الجائحة وتفشيها بهذه الطريقة التي عمت العالم بأسره، باعتبار أن كل أقطاره شاركت في هذه الخطايا إن بطريقة أو بأخرى، وذلك لكون أن بعضها مقترف لهذه الجرائم وبعضها متواطىء فيها، وبعضها مبارك لها، وبعضها ساكت عنها ، ولذلك جاءت هذه الجائحة والتي هي . حسب اعتقاد الشاعر- جند من أجناد الله، كعقاب للجميع نظير ما يحدث من ظلم وجور تخطي حرمات الله.[21]

3- علاج الجائحة من وجهة نظر الشاعر .

لقد كانت مقاربة الشاعر العلاجية لكورونا من خلال قصيدتيه ؛ (قلب منيب) و(يالطيف) مقاربة تؤكد على خلفية الشاعر الدينية التى تناول بها موضوع كورونا بشكل عام في أشعاره واستند إليها في تحديد ماهيته وطبيعته ، وكذلك في تبرير أسبابه ، وسبب انتشاره .

ولذلك فإننا نجده يطرح في مقاربته العلاجية لهذا الداء ،دواء مستخلصا من المنظومة الفكرية المستندة للخلفية والمرجعية الدينية نفسها التي شخص بها طبيعته، وأسبابه، وأسباب تفشيه وانتشاره. فالشاعر قومني امبارك، بعد أن حاول أن يفهمنا من خلال قصيدتيه (يا لطيف)، و(قلب منيب)، بشكل مباشر أحيانا، وبشكل غير مباشر في أحايين أخرى ، أن العالم بكل علمائه وأطبائه نسائه ورجاله وقف حائرا، وعاجزا عجزا تاما في إيجاد العلاج الشافي لهذه الجائحة، نجده يسوق لنا، من خلال شعره، في القصيدتين الدواء الأمثل . من وجهة نظره . وهو دواء يختلف عن العقاقير الكيميائية التي تعمل مخابر الأدوية في شتى

أصقاع العالم ليل نهارعلى انتاجها. فالدواء الذي وصفه لنا الشاعر من خلال قصيدتيه ليس كميائيا ، وإنما هو دواء روحي استخلصه من فكره وثقافته ذات الخلفية والمرجعية الدينية ،ألا وهو: (التضرع).

فمن خلال تأملنا في القصيدتين الشعريتين اللتين تطرق فيهما لجائحة كورونا، نقف على ملحوظة على قدر كبير من الأهمية ، وهي أن الشاعر ، بالرغم من أنه تعرض في شعره للجائحة ولطبيعتها ، وكذلك لأسباب تفشيها ، إلا أن ذلك كان بشكل مقتضب ، فقد كان يكتفي بذكر ما يشير لطبيعة الجائحة أو سبب انتشارها في بيت أوبيتين من القصيدة، أوفي شطر من أشطرها في بعض الأحيان، بينما نجده قد أعطي نصيب الأسد من شعره في كلتا القصيدتين ،عندما تعلق الأمر بالعلاج وبطبيعته الروحية .

فالتضرع الذي جعله المصل الذي يجب مجابهة هذا الداء به ، نجده بطرائقه المتعددة يغلب في أبيات القصيدتين ، فبحسبة بسيطة نجد أن التضرع في قصيدة (قلب منيب) وهي القصيدة المكتوبة بالشعر الفصيح قد مثل ثلثي أبياتها ، بحيث نجد أن تسعة أبيات كاملة من القصيدة التي مجموع أبياتها أربعة عشر بيتا، كلها جعلها الشاعر للتضرع من أجل رفع هذه الجائحة وهي تلك الأبيات التي يقول فيها :

وقفتُ بباب رحمانَ رحيم = وقاصـــدُ بابِ ربي لا يُصَدُّ

..... =

.....

إلهي لا حوالينا أردنا = أذاه و لا علينا حيـــــث نغـدُو

..... = ...

لطيف يالطيف يالطيف = لطيف منه صبـــرًا أستمـدُّ

إذا شُحَ المدى نادي قريبًا = بحبلِ القرب والنجوى مُمِـــدُّ

خطايانا تدكُ الطودَ ثقلاً = ولي بالصفح من مولاي عهدُ

أتيتكَ بالنبي وبالمثـــــانـي = وحُبٍّ بالجـــــوانـحِ يستبـدُّ

وبالصحبِ الكِرام وخيرِ آلٍ = لهم من سيد الثقلين رِفـدُ

ولن يبقى مع اليُسْرَيْن عُسْرٌ = فتدبير المهيمـــــــنِ لا يُعَـدُّ

رفعت تضرعي، وعلى يقين = بأني إنْ دَعَـوْتُك لا أُرَدُّ [22]

أما في قصيدة ؛ (يا لطيف)، وهي القصيدة المكتوبة بالشعر الشعبي ، والمكونة من سبع أبيات فكانت كل أبياتها تضرعا ،من بيتها الأول إلى بيتها الأخير ، فنجده يقول فيها :

يالطيف يالطيف الطف بعبـدك الضعيف = يالطيف يالطيف الطف بعبدك الضعيف

كورونا تفني لبـدان الطف بينا يارحمـــان = رد ابلاها ياحنـــــــان يا سميـــــع يامنـــان
اوقف العالم حيران الرجال مع النسـوان = وباء ما عرفـوا زمـان اتنجينا يا رحـــــمان
جيتك طايح بالقران و العلماء و الصبيان = وملوك الله في لكوان ارفع عنا دي لمحان
بجاه احمد العـدنان و اصحابه اهل الايمان = حصـنا بال عمـران و الفلق و الانســان
احنا فيدك بللي كان ما نقصد غيرك ماكان = دا الوباء عم البلدان ردو يا عـالم لكوان
يارب ارحم لمـوات واحمينا من الافات = واهـدينا للصلـوات يامجيب الدعوان23

ومن خلال ماسبق ، يبدو جليا لنا ، أن تناول قومني امبارك لموضوع جائحة كورونا في شعره، سواء الفصيح أو الشعبي كان تناولا غائيا ، وهو ما يظهر لنا بجلاء من خلال سوق جملة الافكار المودعة في قصيدتيه الشعريتين اللتين تناول فيهما موضوع الجائحة ، بحيث نجده يحدد طبيعة الجائحة، ثم يشخص مصدرها وسبب انتشارها، ليركز أخيرا عن الهدف الأساس الذي يسعى لإرساله وهو العلاج الروحي المتمثل في التضرع لله عز وجل ، وذلك من أجل ترسيخ فكرة أساسية من وجهة نظره ، وهي أن هذه الجائحة انما هي جند من جنود الله ، أرسلها كعقاب لخلقه نظير الظلم والجور الذي سيطر على العالم أجمع ، وان هذه الجنود المجندة لن يردعها الحبوب ولا الحقن، ولا المحاليل الطبية، ولكن حلها الوحيد هو الرجوع الى الله والتضرع له من أجل أن يحيدها عنا ، ذلك لكونها في نهاية ألأمر، جند من جنوده لا تخضع ولا تستجيب إلا لأمره سبحانه.

وفي حقيقة الأمر ، فإن هذه الخلفية التي تناول بها الشاعر قومني امبارك جائحة كورونا يشاطره فيها الكثير من الشعراء الذين تناولوا الجائحة في اشعارهم ، وهو ما يجعلنا نعتقد أن الشاعر لم يكن يغرد وحده في هذا الاتجاه، وإنما يشاطره الرأي آخرون من الذين ينظرون للجائحة على أنها ابتلاء لا يزول إلا بالعودة لله

وبما أن هذا الرأي خرج بلسان شاعر ، فهو يعني أنه ليس مجرد رأي، وإنما هو وجهة نظر مجتمعية منبثقة عن ثقافة وخلفية فكر مجتمع ، وذلك باعتبار أن الشاعر هو لسان حال مجتمعه وبيئته ، وان آراءه في الكثير من الأمور ، تكون عبارة عن وجهة نظر مجتمع بكامله .

الخاتمة

إن طريقة وآلية تناول الشاعر قومني امبارك لجائحة كورونا ، ومعالجته لموضوعها في أشعاره وفق خلفية ثقافية وفكرية قائمة على أسس ومعايير روحية ، ورؤيته لطبيعة هذا الداء ، ونوع الدواء من زاوية ترتكز على تلك المرجعية ، تجعلنا نتفطن لأمر مهم ، ربما يكون قد غاب في كثير من برامج وخطط

واسـتراتيجيات المجابهـة لهـذه الجائحـة، وهـو الجانـب الثقـافي والفكـري السـائد في المجتمـع، فالنـاظر لجـل الاستراتيجيات المتعلقة بمكافحة ومقاومة هذه الجائحة ، والتي تتبنتها معظم دول العالم اليوم ، إن لم نقل كلهـا ، يجـدها مبنيـة أساسـا علـى المواجهـة الماديـة الصـرفة المتمثلـة في الحجـر الصـحي ، أو التباعـد الإجتمـاعي، أو العمـل على اتخاذ وسـائل وأسـاليب الوقاية المادية المتمثلة في وضع الكمامات، أوالغسل بالمعقمات ، أو غلق المرافق العامة إلى غير ذلك من الوسائل الاحترازية المادية ، في حين يتم اغفال جانب مهم من الجوانب التي لها الدور الأكبر من وجهة نظري، في نجاح أي استراتيجية للمواجهة، وهو الجانب الفكري والثقافي للمجتمعات التي غالبا ما نعرفها عن طريق ألسنة الشعراء .

ولذلك فإنه ، من وجهة نظري على الأقل، فإن أي استراتيجية مواجهة لجائحة كورونا ، أو لأي جائحة أو وباء حال أو مستقبلي لا قدر الله ، تبقى استراتيجية ناقصة وغير فعالة ، ما لم تواكب بوسائل فكرية ثقافية واعية تراعي البعد الفكري للمجتمع ، وتتعامل مع الفكر المجتمعي السائد تعاملا موضوعيا واعيا.

هوامش المقال

1 – انظر ؛ الأنباء (2020) ، **فيروس كورونا: كيف تجسدت الأوبئة في روايات وأعمال أدبية**، جريدة الانباء الكويت ، يومية كويتية سياسية شاملة، 2020/04/18 ، موقع : https://www.alanba.com ، اطلع عليه بتاريخ : 2020/08/09

2 – انظر ؛ السعيد بوطاجين (2020) ، **الأدب والأوبئة** ، جريدة الجمهورية ، 2020/04/13 ، الجزائر، يومية جزائرية، موقع : https://www.eldjoumhouria.dz ، اطلع عليه بتاريخ : 2020/08/09

* – الأنفلونزا الاسبانية ، أو الوافدة الإسبانيولية هي قاتلة انتشرت في العالم سنة 1918 ، وتسببت في وفاة الملايين من البشر، ويسببها فيروس خبيث ومدمر وسريع العدوى من فصيلة فيروسات الإنفلونزا(من نوع فيروس الإنفلونزا H1N1 .

3 – البيان (2020)، **الأوبئة.. تفتك بالبشر وتلهم الأدباء**، صحيفة البيان ، يومية إماراتية، 2020/04/12 ، دبي ، دولة الامارات ، موقع : https://www.albayan.ae ، اطلع عليه بتاريخ : 2020/08/09

4 – ينظر ؛ ضياء الكعبي (2020) ، **كورونا بين "أدب الأوبئة" و"أدب العزلة!** ، 24 للدراسات الاعلامية –2020/04/16 ، أبوظبي ، دولة الإمارات العربية المتحدة . موقع : https://24.ae/ ، اطلع عليه بتاريخ : 2020/08/12

5 – انظر ؛ السعيد بوطاجين ، مرجع سابق

6 – انظر ؛ جريدة الانباء ، مرجع سابق

* – **قصيدة الكوليرا** ، هي القصيدة التي تمردت فيها نازك الملائكة على الأوزان والقوالب الشعرية العمودية ، لتنحو نحو شعر التفعيلة ، وهي القصيدة التي تسببت في معركة نقدية بدأت منذ نشرها ، ولم تنته إلى يومنا هذا تتعلق بالشعر الحر ، أو شعر التفعيلة وشرعيته وريادته ، وقد اعتبر بعض النقاد هذه القصيدة هي رائدة التغيير الفني في القصيدة العربية

7 – ينظر؛ الخليج (2009)، **الأوبئة بصيرة المبدع التراجيدية** ، صحيفة الخليج ، 2009/07/04 ، الشارقة ، دولة الإمارات، الموقع: http://www.alkhaleej.ae ، اطلع عليه بتاريخ : 2020/08/10

8 – ينظر؛ حنان عيسى ملكاوي(2020) ، **تداعيات جائحة فيروس كورونا المستجد على الأمن الصحي العربي**، نشرية الألسكو العلمية ، نشرية متخصصة ، العدد الثاني يونيو 2020 ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس ، الجمهورية التونسية، موقع :http://www.alecso.org/nsite/ar ، اطلع عليه بتاريخ : 2020/08/20

9 – ينظر؛ المرجع نفسه

10 – المرجع نفسه

11 – ينظر، وافي مهاجري (2020)، **كورونا يتحول من وباء، إلى جائحة، ..ما معنى الجائحة**، صحيفة الوسط، 2020/03/12، الجزائر، الجزائر، موقع :https://www.elwassat.com/category ، اطلع عليه بتاريخ : 2020/08/09

12 – أنظر ؛ نزار عابدين (2020)، **الحب في زمن الكورونا**، صحيفة الوطن، 05/12/ 2020 ، صحيفة يومية سياسية مستقلة، تصدر عن دار الوطن للطباعة والنشر والتوزيع، الدوحة، دولة قطر، موقع : https://www.al-watan.com ، اطلع عليه بتاريخ : 2020/08/09

13 – عبد الله بن عبده نعمان العواضي (2020)، **ليالي كورونا**، شبكة الألوكة ، 2020/03/31 ، موقع : https://www.alukah.net ،اطلع عليه بتاريخ : 2020/08/09

14–علي بن يحي الحدادي (2020)، **سبحان خالق كورونا ومرسله**، موقع الدكتور؛ http://www.haddady.com، اطلع عليه بتاريخ : 2020/08/09

15 – شيخنا عمر، (2020) ، **كورونا** ...(**قصيدة جديدة**) ، سدنة الحرف، صحيفة أدبية ثقافية 30 /05/ 2020 نواكشوط ، الجمهورية الموريتانية موقع : http://sadanatoualharf.com،اطلع عليه بتاريخ: 2020/08/09

16 – أنظر ، عدنان عباس (2020)، **بين الشاعر والطائر في قصيدة (محاكاة الطائر في زمن كورونا) للشاعر هاتف جنابي**، صحيفة المثقف ، العدد 4975 ، 21 /03/ 2020، سيدني، أستراليا، موقع : http://www.almothaqaf.com ، اطلع عليه بتاريخ : 2020/08/09

[17] – قومني امبارك (د.س ن) ، ديوان عبق الورد ، مخطوط ، د ط ، ص 45

18 – الديوان ، ص 44

19 – نفسه ، ص 44

20 – مقابلة مع الشاعر قومني مبارك (2020) ، بتاريخ : 15 أوت 2020

21 – نفسه ، د ص

22– الديوان ، ص 44

23 – الديوان ، ص 45

قائمة مراجع البحث

1. الأنباء (2020) ، **فيروس كورونا: كيف تجسدت الأوبئة في روايات وأعمال أدبية**، جريدة الانباء ، الكويت ، يومية كويتية سياسية شاملة، 2020/04/18 ، موقع : https://www.alanba.com ، اطلع عليه بتاريخ : 2020/08/09

2. البيان (2020)، **الأوبئة.. تفتك بالبشر وتلهم الأدباء**، صحيفة البيان ، يومية إماراتية، 2020/04/12 ، دبي ، دولة الامارات ، موقع : https://www.albayan.ae ، اطلع عليه بتاريخ : 2020/08/09

3. ألبير كامو (2014)، الغريب ، تر : محمد آيت حنا ، بيروت ، لبنان ، منشورات الجمل، ط1

4. الخليج (2009)، **الأوبئة بصيرة المبدع التراجيدية** ، صحيفة الخليج ، 2009/07/04 ، الشارقة ، دولة الإمارات، الموقع: http://www.alkhaleej.ae ، اطلع عليه بتاريخ : 2020/08/10

5. السعيد بوطاجين (2020) ، **الأدب والأوبئة** ، جريدة الجمهورية ، 2020/04/13 ، الجزائر، يومية جزائرية، موقع : https://www.eldjoumhouria.dz ، اطلع عليه بتاريخ : 2020/08/09

6. أمير تاج السر (2012) ، أيبولا 76 ، بيروت ، لبنان، دار الساقي للنشر والتوزيع

7. حنان عيسى ملكاوي (2020) ، **تداعيات جائحة فيروس كورونا المستجد على الأمن الصحي العربي**، نشرية الألسكو العلمية ، نشرية متخصصة ، العدد الثاني يونيو 2020 ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، الجمهورية التونسية، موقع : http://www.alecso.org/nsite/ar، اطلع عليه بتاريخ : 2020/08/20

8. شيخنا عمر، (2020) ، **كورونا ...(قصيدة جديدة)** ، سدنة الحرف، صحيفة أدبية ثقافية ،نواكشوط ، الجمهورية الموريتانية 30 /05/ 2020 موقع : http://sadanatoualharf.com

9. ضياء الكعبي (2020) ، **كورونا بين "أدب الأوبئة" و"أدب العزلة!** ، 24 للدراسات الاعلامية – 2020/04/16 ، أبوظبي ، دولة الإمارات العربية المتحدة . موقع : https://24.ae/ ، اطلع عليه بتاريخ : 2020/08/12

10. عبد الله بن عبده نعمان العواضي (2020)، **ليالي كورونا**، شبكة الألوكة ، 2020/03/31 ، موقع : https://www.alukah.net ،اطلع عليه بتاريخ : 2020/08/09

11. عدنان عباس (2020)، **بين الشاعر والطائر في قصيدة (محاكاة الطائر في زمن كورونا) للشاعر هاتف جنابي** ، صحيفة المثقف ، العدد 4975 ، 21 /03/ 2020 ، سيدني ، أستراليا، موقع : http://www.almothaqaf.com ، اطلع عليه بتاريخ : 2020/08/09

12. علي بن يحي الحدادي (2020)، **سبحان خالق كورونا ومرسله**، موقع الدكتور؛ http://www.haddady.com، اطلع عليه بتاريخ : 2020/08/09

13. قومني امبارك (د.س ن) ، ديوان عبق الورد ، مخطوط ، د ط ، د. ت. ن

14. مقابلة مع الشاعر قومني مبارك (2020) ، بتاريخ : 15 أوت 2020

15. نزار عابدين (2020)، **الحب في زمن الكورونا**، صحيفة الوطن، 2020 /05/12 ، صحيفة يومية سياسية مستقلة، تصدر عن دار الوطن للطباعة والنشر والتوزيع، الدوحة، دولة قطر، موقع : https://www.al-watan.com ، اطلع عليه بتاريخ : 2020/08/09

16. وافي مهاجري (2020)، **كورونا يتحول من وباء، إلى جائحة، ..ما معنى الجائحة**، صحيفة الوسط، 2020/03/12، الجزائر، الجزائر، موقع : https://www.elwassat.com/category، اطلع عليه بتاريخ : 2020/08/09